Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء تلك التى قدمها فى البداية أو فى النهاية ، لم تُقدَّم من حيث هى نماذج نفسية psychological models للطريقة التى يبنى بها الناس الكلام ويفهمونه ، وإنما قدمها بناء على اعتقاد منه بأن قواعد أى لغة إنما هى وصف مثالى للقدرة اللغوية لأبناء هذه اللغة » (٣٢) .

أى أن قواعد تشومسكى لاتفسر كيف يتكلم الإنسان ، ولكنها تضع الأساس النظرى - أو المنطقى - لما ينبغى أن يكون عليه تفسير الكلام الإنسانى . فلا عجب إذن أن نرى (التقدير) - أو التأويل العقلى - يقوم بدور هام ، بل أساسى فى هذه النظرية اللغوية على صورة قواعد تحويلية إذ أنه حين لا يأتى النموذج الفعلى للكلام مطابقا للنموذج المتصور ، لابد من (تقدير) حدوث بعض العمليات العقلية - أو المنطقية - التى ترد النموذج الفعلى (أى البنية السطحية) ، إلى النموذج المتصور (أى البنية العميقة) . فهذا (التقدير) أو (التأويل العقلى) ليس شيئا آخر سوى العمليات التحويلية عند تشومسكى .

وعلى أى حال ، ومهما كان أمر الذين رفضوا التأويل أو قبلوه ، فالحقيقة إنه لايمكن رفض التأويلات جميعا ، لأنها ليست كلها تأويلات : عقلية مؤسسة على افتراضات عقلية من أجل الاتساق مع نظرية نحوية أو غير ذلك ، بل هناك طائفة كبيرة جدا من التأويلات تحدث تفسيرا لما يحدث خارج العقل - لا داخله - وبذا نعتبرها عملا اجتماعيا يقع داخل المجتمع وتحت سمعه وبصره ، ويمكن التحقق من مدى صدقها بالرجوع إلى الواقع وظروف الكلام وملابساته . فلقد رأينا أن الإسلام بعد أن استقر فى شبه الجزيرة العربية ، انتشر فى الأمصار المحيطة بها انتشارا واسعا ، وهى بلاد لها حضاراتها ولغاتها وطرق تعبيرها ، خاصة السريان والفرس والروم ، وهنا اقتضى الأمر أن يَشْرَع علماء اللغة فى تفسير ماذا يقصد المتكلم بهذا التعبير أو ذاك ،

---

(٣٢) السابق ٢٠٩ - ٢١٠ .